ما اعتمد ابنُ الجزري فيه على الشهرة في نَظْمه: (الدرة) في أبواب الفرش جمعاً ودراسةً

What Ibn Al-Jazari Relied on Popularity in His Poem: (Al-Durrah) Regarding the Chapters on Al-Farsh: Compilation and Study

10.35781/1637-000-0113-001

د. طارق بن سعيد أبورُبعه السِّهْلي الحربي*

*الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

الملخص

عَمَدَ ابنُ الجزري في منظومته: (الدرة) في بعض المواضع إلى ذِكرها مطلقةً دون تفصيل أو قيود، وقد يكون فيها نوع من الغموض؛ مما قد يؤدي ذلك إلى وقوع اللَّبْس والاشتباه، وكان هذا الصنيعُ منه اعتماداً على الشهرة في ذلك، وقد نَصَّ في مقدمة منظومته على ذلك بقوله:

وإنْ كِلْمةً أطلقتُ فالشهرةَ اعتمِدْ .. ..

وقد سار عليها وتقيَّد بها دون خَرم أو نقص أو إخلال.

يهدف البحث إلى: تجلية مواضع الشهرة التي قد تشتبه على دارس المنظومة، والكلام عليها؛ حتى لا يقع اللَّبْس فيها والخطأ.

واعتمد البحث: المنهجَ الاستقرائيَّ المبنيَّ على سَبْرِ منظومة «الدرة»، واستخلاصِ المواضع المتعلقة بباب الشهرة.

وتوصَّل البحث إلى عدة نتائج، أبرزها: أن مواضع الشهرة التي تم دراستها في هذا البحث مقتصرة على أبواب الفرش فقط، وهي محصورة في السور الآتية: البقرة، وآل عمران، والنساء، والأنعام، والأعراف، والتوبة، والرعد، وإبراهيم، والنحل، والحج، والفرقان، والنمل، والعنكبوت، والسجدة، وسبأ، وفاطر، و«يس»، و«ص»، وغافر، وفصلت، والقمر.

الكلمات المفتاحية: سورة - قال - ابن الجزري - أخبر - الناظم - اعتماداً - الشهرة.

ISSN : 2410-1818

What Ibn Al-Jazari Relied on Popularity in His Poem: (Al-Durrah) Regarding the Chapters on Al-Farsh: Compilation and Study

Dr. Tariq bin Sa'id Abu Rub'ah Alsihli Alharbi*

*Associate Professor at the Department of Qiraa'aat, Faculty of Noble Qur'an and Islamic Studies at the Islamic University of Madinah

Abstract

Ibn Al-Jazari in his poem: (Al-Durra) in some places therein mentioned generally without being specific or conditioned, and at times may contain some ambiguity, which may lead to some vagueness or similarity, and he did this relying on the popularity there, and he has expressly mentioned this in the introduction when he said:

9. And if I generalize a word it is for the popularity

He applied this and was committed to it without breach, or shortfalls or inadequacy.

The Research aims at: Highlighting the places of popularity that could be confusing to the student of the poem, and discussing them, in order to avoid ambiguity or error therein.

The Research adopted: the inductive methodology based on the composition of the poem "Al-Durrah", and deriving the places related to the issue of popularity.

The research reached a number of findings: That the places of popularity that were studied in this paper are limited to the chapters on Al-Farsh only, limited to the following surahs: Al-Baqorah, Āl-'Imrān, An-Nisā, Al-An'ām, Al-A'rāf, Al-Tawbah, Al-Ra'd, Ibrahim, An-Naḥl, Al-Hajj, Al-Furqan, An-Naml, Al-'Ankabut, Al-Sajdah, Al-Sabah, Al-Fātir, Yasin, Sad, Gāfir, Fusilat, Al-Qamar.

Keywords: Surah – said – Ibn Al-Jazari – narrated – the composer – relying – popularity.

ISSN : 2410-1818

مقدمة

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن كتابَ اللَّه ﷻ أشرفُ ما اشتغل به الدارسون، وعُنِي به المعتنون؛ كيف لا؛ وهو كلام اللَّه ﷻ؟! وقد أدرك أقوامٌ حقيقةَ هذا الأمر فصرفوا أوقاتهم فيه؛ قراءةً، واستنباطًا، وتدبرًا، وتعلمًا، وتعليمًا، وتنقيحًا لأوجهه، وتحريرًا لمسائله، فصاروا أئمةً يؤخذ عنهم في حياتهم، ويقتفى أثرهم من بعدهم؛ نظرًا في تصانيفهم، ونهلًا من معينها.

وإن من جملة أولئك: الإمامَ أبا الخير محمدَ بن محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 ه) الذي أفنى عمرَه في كتاب ربه تبارك وتعالى، حتى شهد له أربابُ هذا الفن بالصدارة والتقدم فيه، فجزاه اللَّه عنا خيرَ الجزاء وأوفاه.

ونَظْمه النفيس: (الدرة المضيَّة في القراءات الثلاث المرضية) خير شاهد على ذلك، فهو قطرة من فيض بحره الثجَّاج، كمَّل به القراءات العشر، إذْ نظَم فيه قراءات الأئمة الثلاثة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، في مئتين وواحد وأربعين (241) بيتًا، من بحر الطويل.

وقد سار ابنُ الجزري في منظومته هذه على نسق منظومة الإمام الشاطبي (ت 590 هـ)؛ من حيث البحر، والرموز، والأبواب، وقد نبَّه -كما تقتضيه طبيعةُ المنظومة- في مقدمته على مسألة مهمة جدًّا، مَن أغفلها وقع في اللَّبْس، وخلَّط في القراءة، ألا وهي مسألة الشهرة[1]، التي يقول عنها:

9. وإنْ كلْمةً أطلقتُ فالشهرةَ اعتمِدْ .. ..

ولا شك أن هذا الصنيعَ منه يوفِّر جهدًا ووقتًا على الدارس لها -شريطةَ أن يضبطها-؛ إذ أن الاختصار محمود عند عدم الإخلال، ولما كانت هذه المسألة بهذه الأهمية اجتهدت في جمع المواضع التي اعتمد فيها على الشهرة؛ إكمالًا للعِقْد، وإسهامًا في الضبط، وتسهيلًا في الوصول إليها، ومن المعلوم: أن جمع المتفرق يُعَدُّ بابًا من أبواب التصنيف.

وأسأل اللَّه لي الإعانة، فيما توخيته من الإبانة.

([1]) سيأتي الكلام عنها في التمهيد إن شاء الله.

ISSN : 2410-1818

❖ **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

1. تعلُّقه بكلام ﷻ الذي هو أشرف الكلام؛ لذا فإنه أشرف الأعمال.
2. الضخامة العلمية للمؤلف وكتابه، مما يستحق أن يُستفرغ فيه الجهد.
3. الحرص على ضبط هذه المسألة؛ حتى لا يقع الخلط في القراءة.

❖ **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والسؤال لم أجد مَن أفرد هذه الجزئيةَ بالجمع والدراسة.

❖ **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من: مقدمة، ومبحث، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة:** وتحوي بيانًا بأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرتُ عليه في هذا البحث.
- **مبحث، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: التعريفُ بالإمام ابن الجزري، وبمنظومتِه.

المطلب الثاني: التعريفُ بالشهرة عند ابن الجزري، ومواضعُ اعتمادها في منظومته.

- **الخاتمة.**
- **الفهارس.**

❖ **منهج البحث:**

هو المنهج الاستقرائي المبني على سَبْرِ منظومة «الدرة»، واستخلاصِ المواضع المتعلقة بباب الشهرة، وقد تعاملتُ مع المادة العلمية وفْق المنهج التالي:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، إلا ما كان على خلاف قراءة حفص، وذلك في بعض المواضع.
2. عزو الآيات بأرقامها إلى سورها في نفس المتن، وما ورد في السورة نفسها من البحث فإني أكتفي بذكر رقم الآية دون اسمها، وأما المواضع العامة في جميع القرآن، مثل: ﴿هُوَ﴾ فإني لا أعزوها.
3. الكلام في هذا البحث محصور في أبواب الفرش فقط.
4. الخلاف الذي أذكره بين القراء هنا إنما أعني به الثلاثة -أبا جعفر، ويعقوب، وخلفًا-، لا عموم العشرة.

5. في مذاهب الثلاثة أذكر ما نَصَّ عليه الناظمُ، وما سكت عنه -حيث كان موافقًا لأصله في الشاطبية- فإني لا أذكره.
6. لا أتطرق للتعريف بالأعلام؛ طلبًا للاختصار.
7. لا أذكر البيت كاملًا، بل أكتفي بموضع الشاهد منه.
8. اكتفيت في العزو إلى بعض الشروح، ولم أستوعب جميعَها؛ خشيةً من إثقال البحث بالحواشي، ولأنه ليس المقصود من البحث معرفة شرح البيت، بقدر ما هو التنبيه على مسألة الشهرة فيه.

مبحث

- **وفيه مطلبان:**

المطلب الأول
التعريف بالإمام ابن الجزري[2] وبمنظومته

- **وفيه فرعان:**

الفرع الأول
التعريف بالإمام ابن الجزري

أولًا: اسمه ونسبه ومولده.

هو الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الشافعي، الدمشقي، ثم الشيرازي[3].

ولد بعد صلاة التراويح من ليلة السبت، الخامس والعشرين، من شهر رمضان، عام إحدى وخمسين وسبع مئة، بدمشق.

([2]) لم أتوسع في ترجمته؛ خشية الإطالة، وترجمته مستفيضة مشهورة، وليس هذا مجال بسطها. انظرها في: غاية النهاية لابن الجزري (2/ 247)، وشرح طيبة النشر للنويري (1/ 33)، وإنباء الغمر لابن حجر (3/ 466)، والبدر الطالع للشوكاني (2/ 257)، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (249)، وشذرات الذهب لابن العماد (7/ 204)، والضوء اللامع للسخاوي (9/ 255)، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده (2/ 47)، والأعلام للزِّرِكْلي (7/ 45)، ومعجم المؤلفين لكحَّالة (11/ 291).

([3]) الجزري: نسبة إلى جزيرة (ابن عمر)، فوق الموصل، تحيط بها دجلة بشكل الهلال، يُنسب إليها جماعةٌ من العلماء. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (2/ 138)، والضوء اللامع (9/ 255).

ثانيًا: مكانته العلمية.

أثنى عليه العلماءُ ثناءً عاطرًا، يليق بمكانته العلمية، وبراعته المواهبية:

قال ابن حجر: (الحافظ، الإمام، المقرئ، شمس الدين، انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وكان يلقَّب في بلاده: الإمام الأعظم)[4].

وقال ابن العماد: (وبالجملة فإنه كان عديمَ النظير، طائرَ الصيت، انتفع الناسُ بكتبه، وسارت في الآفاق مسيرَ الشمس)[5].

وقال الشوكاني: (وقد تفرَّد بعلم القراءات في جميع الدنيا، ونشرَه في كثير من البلدان، وكان أعظمَ فنونه، وأجلَّ ما عنده)[6].

- **ثالثًا: شيوخه.**

تلقى العلمَ على جملة من العلماء، منهم:

1. أبو بكر بن أيدُغْدي بن عبد الله الشُّمْسي، الشهير بابن الجندي (ت 769 هـ).
2. إبراهيم الحموي (ت 771 هـ)، وهو من أشهر شيوخه.
3. أبو العباس أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي (ت 775 هـ).
4. أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف السلار (ت 782 هـ).
5. أحمد بن إبراهيم بن داوود المنبجي، المعروف بالطحَّان (ت 782 هـ).
6. أبو عبد الله محمد بن صالح بن إسماعيل (ت 785 هـ).

- **رابعًا: تلاميذه.**

نهل من علمه خلقٌ كثير، منهم:

1. ابنه محمد (ت 814 هـ).
2. ابنه أحمد (ت 827 هـ).
3. ابنته سلمى (كانت حية 813 هـ).
4. أبو بكر أحمد بن مصبِّح الحموي (ت 798 هـ).
5. صدقة بن سلامة بن حسين الضرير (ت 825 هـ).
6. أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد النُّوَيري (ت 857 هـ).

([4]) إنباء الغمر (3/ 466 – 467).

([5]) شذرات الذهب (7/ 205).

([6]) البدر الطالع (2/ 258).

ISSN : 2410-1818

- **خامسًا: مصنفاته.**

صنَّف تصانيفَ نافعةً، غزيرةَ الفوائد، جمةَ العوائد، تلقاها الناس بالقبول، منها:

1. **متن: (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية)**، وهي في قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخف العاشر، وبها تتم القراءات العشر الصغرى.
2. **(النشر في القراءات العشر)**، وهو كتاب ضخم في بابه، حوَى القراءات العشر الكبرى.
3. **متن: (طيبة النشر في القراءات العشر)**، وهو نظْم لكتابه: (النشر).
4. **(تقريب النشر)**، وهو مختصر لكتابه: (النشر).
5. **(تحبير التيسير في القراءات العشر).**
6. **(غاية النهاية في طبقات القراء).**
7. **منظومة: (إتحاف المهرة في تتمة العشر).**
8. **(غاية المهرة في الزيادة على العشرة).**
9. **(منجد المقرئين، ومرشد الطالبين).**
10. **(المقدمة)**، وهي المشهورة بـ(متن الجزرية) في التجويد.
11. **(التمهيد)**، في علم التجويد.

وله مصنفات أخرى في مختلف العلوم، يطول المقام بذكرها[7].

- **سادسًا: وفاته:**

توفي ضحى يوم الجمعة، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، بمدينة شيراز، رحمه الله برحمته الواسعة، وجزاه عنا وعن المسلمين خيرًا.

([7]) انظر: مقدمة تحقيق د. أيمن سويد لكتاب النشر (1/ 30 – 34)، فقد ذكر جملةً كبيرةً من مؤلفاته.

ISSN : 2410-1818

الفرع الثاني

التعريف بمنظومة الإمام ابن الجزري

- **أولًا: اسم المنظومة، وعدد أبياتها، وتأريخ تأليفها، ومكان تأليفها، وأصلها.**

قد صرَّح الناظمُ باسمها وتأريخ تأليفها في خاتمة منظومته؛ حيث قال:

235. وتمَّ نظامُ (الدرة) احسب بِعَدِّها وعام (أضا حجي) فأحسِنْ تفؤُّلا

236. غريبة أوطان بنجدٍ نظَمتُها .. ..

فاسمها -كما رأيت-: (الدرة).

وعدد أبياتها: (240) بيتًا، كما أفاده حساب الجُمَّل في قوله: (الدرة)، وقد جمع بهذه اللفظة -الدرة- بين الاسم، وعدد الأبيات.

وتأريخ تأليفها: فرغ منها في عام (823 هـ)، وهو المقصود بقوله: (أضا حجي) بحساب الجُمَّل.

ومكان تأليفها: في نجد -كما صرَّح به-.

وأصلها: كتابُ (تحبير التيسير)، له؛ ذلك أنه ضم فيه الثلاثةَ -أبا جعفر، ويعقوبَ، وخلفًا- إلى السبعة، فيكون بهذا قد كمَّل كتابَ (التيسير) في القراءات السبع للداني؛ فتمَّم ذِكرَ العشرة، وفي هذا يقول:

3. وبعد فخذ نظمي حروفَ ثلاثةٍ تتمُّ بها العشرُ القراءاتُ وانقلا

4. كما هو في (تحبير تيسير) سبعها فأسأل ربي أن يَـمُنَّ فتَكمُلا

- **ثانيًا: طريقة ناظمها فيها.**

القصيدة لامية، من بحر الطويل، في القراءات الثلاث.

وقد شابَهَ الناظمُ فيها الشاطبيَّ من حيث البحر، والرموز، والأبواب، والجدير بالذكر: أن ابن الجزري جعل معتمَده على منظومة الشاطبي، وفي هذا يقول:

7. لثانٍ أبو عمرو، والأولِ نافعٌ وثالثُهم مع أصله قد تأصَّلا

8. ورمزهمُ ثم الرواةِ كأصلهم فإنْ خالفوا أذكرْ وإلا فأُهمِلا

ISSN : 2410-1818

وقد اعتمد ابنُ الجزري في منظومته على مسألة مهمة جدًّا، ألا وهي مسألة: (الشهرة)، وهي التي عُقِد هذا البحث لدراستها -كما ستراه-؛ ولذلك كان لزامًا على دارس هذه المنظومة -الدرة- أن يتضلَّعَ من الشاطبية، ويكونَ على إلمام واطِّلاع بفن القراءات.

- **ثالثًا: شروحاتها.**

اعتنى بها العلماءُ؛ لأهميتها ومكانتها في هذا الفن، ومن أهم شروحاتها:

1. **(شرح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية)**، لناظمها ابن الجزري (ت 833 هـ).
2. **(شرح الدرة المضية)**، لأحمد ابن الناظم (ت 835).
3. **(إيضاح الدرة المضية قراءات الأئمة الثلاثة الصحيحة المرضية)**، لأبي بكر عثمان بن عمر الزَّبيدي (ت 848 هـ).
4. **(الغرة شرح الدرة المضية)**، لحسين بن علي الحصكفي الشافعي (ت 971 هـ).
5. **(شرح الدرة المضية)**، لمحمد بن محمد النُّوَيري (ت 987 هـ).
6. **(المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية)**، لعلي بن محسن الصعيدي الرُّمَيلي (ت 1130 هـ).
7. **(جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة)**، لسليمان بن حسين الجمزوري (كان حيًّا سنة 1198هـ).
8. **(شرح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية)**، لمحمد بن حسن السمَنُّودي، الشهير بالمُنَيِّر (ت 1299 هـ).
9. **(فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات)**، لرضوان محمد بن سليمان المخللاتي (ت 1311 هـ).
10. **(حواشٍ على الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية)**، للمخللاتي أيضًا.
11. **(الإيضاح متن الدرة)**، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت 1403 هـ).
12. **(البهجة المرضية في شرح الدرة المرضية)**، لعبد الفتاح عجمي المرصفي (ت1409هـ).

المطلب الثاني

التعريف بالشهرة عند ابن الجزري، ومواضع اعتمادها في منظومته

- **وفيه فرعان:**

الفرع الأول

معنى الشهرة، وأنواعها

- **أولًا: بيان معنى الشهرة.**

المقصود بالشهرة -عند ابن الجزري-: المشهور بين القراء، ولذلك الاصطلاح موارد متنوعة[8].

- **ثانيًا: أنواع الشهرة.**

يتضح المرادُ بالشهرة بذكر أنواعها؛ إذْ هي على صور متنوعة، وبيان ذلك:

1. أن يورد الكلمةَ مطلقة دون قيود، مثل قوله: (يخدعون اعلم حجًا)، فأطلقها ولم يقيدها بـ(ما).
2. أن يوردها دون بيان عمومها لنظائرها، كقوله -في سورة البقرة-: (دفاع حز)، فظاهر كلامه هنا يدل على خصوص موضع البقرة دون الحج، وليس الأمر كذلك.
3. أن يوردها دون تخصيص وتعيين، كقوله -في سورة الأنعام-: (وحز كِلِمَتْ)، فظاهر كلامه يدل على إطلاق الحكم في جميع مواضعه -هنا، وموضعَي يونس، وموضع غافر-، والصواب: تخصيصه بموضع الأنعام فقط.
4. أن يوردها دون بيان المراد بها من التذكير؛ كقوله: (يُمنى حلًى)، أو الغيبة؛ كقوله: (ولا يُظلَموا أد يا)، أو الرفع؛ كقوله: (وحورُ عينٌ فشا)، أو المد؛ كقوله: (ومالك حز فز)، أو القصر؛ كقوله: (وعدنا اتل).
5. أن يوردها معرَّفة، وهو يريد المنكَّرةَ أيضًا، كقوله -في الفاتحة-: (والصراط فِهَ اسجَلا)، والعكس كذلك، كقوله -في باب: الهمز المفرد-: (بيوت اضمُمَنْ).

ويتجلَّى الأمرُ أكثر عند دراسة المواضع، وهو ما ستراه بحول الله وقوته.

([8]) انظر: شرح الرُّمَيلي على الدرة المضية (177).

وانظر مواردَ الشهرة في الفرع الثاني.

الفرع الثاني
المواضع التي اعتمد فيها ابنُ الجزري على الشهرة

سورة البقرة

- **قال ابن الجزري:**

62. .. .. يخدعون اعلم حجًى .. ..

ذكر الناظمُ أن أبا جعفر ويعقوب يقرآن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [9] بفتح الياء والدال، وسكون الخاء بينهما[9].

وظاهر النظم يدل على إطلاق الحكم في الموضعين -المقيَّد بـ(ما)، والمجرَّد عنها-، لكن الحكم مخصوص بالمقيَّد، وإنما لم يقيِّده الناظمُ؛ اعتمادًا على الشهرة فيه[10].

- **قال ابنُ الجزري:**

64. .. .. وهْوَ هِي يملَّ هْوَ ثم هْوَ اسكنًا أد وحُمِّلا

65. فحرِّكْ .. ..

أخبر الناظمُ أن الهاء من: ﴿هُوَ﴾، و: ﴿هِيَ﴾ المسبوقة بالواو، أو بالفاء، أو باللام، وكذلك: ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [282]، و: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص] اختلف القراءُ فيها على مذهبين:

1. **أبو جعفر:** بإسكان الجميع.
2. **يعقوب:** بالضم في: ﴿هُوَ﴾، والكسر في: ﴿هِيَ﴾.

والناظمُ هنا أطلق التحريكَ ليعقوب، ولم يقيده بالضم والكسر؛ اعتمادًا على الشهرة[11].

([9]) ومن لوازمها: عدم المد.

([10]) انظر: شرح الإمام الزَّبيدي على متن الدرة (39)، وشرح الإمام السمنودي على متن الدرة (78 – 79)، والإيضاح لمتن الدرة للقاضي (189).

([11]) انظر: شرح الزبيدي (40)، وشرح السمنودي (80)، والإيضاح (192 – 193).

ISSN : 2410-1818

- **قال ابنُ الجزري:**

66. وعدْنا اتل .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ بالقصر -حذف الألف- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [51]، و قوله تعالى: ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: 142]، وقوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ [طه: 80].

وظاهر النظم يوهم اختصاصَه بسورة البقرة فقط؛ لورودها فيه، ولكن الحكم عام في هذه الثلاثة، وإنما لم ينصَّ الناظم على ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة.

وكذلك لم يبيِّن اتفاقَ العشرة على القراءة بالقصر في: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص: 61]، و: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزُّخرُف: 42]؛ اعتمادًا على الشهرة كذلك[12].

- **قال ابنُ الجزري:**

73. .. .. وثقّلا

74. ولكن وبعد انصب ألا .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [177] بتشديد نون: ﴿وَلَٰكِنَّ﴾، ونصب راء: ﴿ٱلْبِرَّ﴾.

وظاهر النظم يدل على خصوص هذا الموضع فقط، والصواب: دخول الثاني فيه أيضًا، وهو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، ولم يبيِّنه الناظمُ[13]؛ اعتمادًا على الشهرة[14].

([12]) انظر: الشاطبية (بيت: 453)، وشرح الزبيدي (40)، وشرح السمنودي (81)، والإيضاح (194 – 195).

([13]) أي: لم يشر إلى الموضعين، كأن يقول: (معًا)، أو: (جميعًا).

([14]) انظر: شرح الزبيدي (43)، وشرح السمنودي (89)، والإيضاح (207).

- **قال ابنُ الجزري:**

74. .. .. والعسر واليسر أُثقِلا

75. والاذن وسحقا الاكل إذْ أكلها الرعُب وخطوات سحت شغل رحمًا حوى العلا

76. ونذرًا ونكرًا رسلنا خُشب سبلنا حمًى .. .. ..

77. بيوت اضممنْ .. .. انقُلا

أخبر الناظمُ أن **أبا جعفر** قرأ بضم السين في: ﴿ٱلْيُسْرَ﴾، و: ﴿ٱلْعُسْرَ﴾ [185]، وليس المراد خصوص هذين اللفظين، بل جميع ما تصرف منهما، نحو: ﴿عُسْرَةٍ﴾ [280]، و: ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: 117]، و: ﴿مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ [الكهف]، و: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الكهف]، و: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾﴾ [الذاريات]، و: ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ [الطلاق]، و: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ [الطلاق: 7]، و: ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الأعلى:8 - الليل: 7]، و: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل]، و: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الشَّرح].

كذلك قرأ بضم الذال من كلمة: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [المائدة: 45]، و: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: 61]، و: ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: 7]، و: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحاقة].

وكذلك الحاء في كلمة: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾ [الملك].

والكاف من: ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: 4]، وما تصرَّف منها، نحو: ﴿أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام: 141]، و: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: 16]، وهذا شريطة ألا يُضاف لضمير مؤنث[15]، فإن أُضيف إلى ضمير المؤنث فإنه **يوافقه يعقوب**، وذلك في: ﴿أُكُلَهَا﴾ [البقرة: 265 - الرعد: 35 - إبراهيم: 25].

وقرأ هو -أبو جعفر- ويعقوب بضم العين في: ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: 151 - الأنفال: 12 - الأحزاب: 26 – الحشر: 2]، و: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف].

والطاء في: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [البقرة:168 وَ 208 - الأنعام: 142 - النور: 21].

والحاء من: ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: 42 - 62 - 62]، و: ﴿رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف].

([15]) وعُلم ذلك من تنصيصه على المؤنث بعده له وليعقوب.

والشين من: ﴿شُغُلٍ﴾ [يس: 55].

وقرأ يعقوب بضم الذال في: ﴿أَوۡ نُذُرٗا ٦﴾ [المرسلات].

والكاف من: ﴿نُكُرًا﴾ [الكهف: 74 وَ 87 - الطلاق: 8].

والسين في لفظ: «رسل» المضاف إلى نون التعظيم، نحو: ﴿رُسُلَنَا﴾ [المائدة: 32 - يونس: 21]، أو كاف الخطاب، نحو: ﴿رُسُلُكُم﴾ [غافر: 50]، أو هاء الضمير، نحو: ﴿رُسُلُهُم﴾ في مواضع ورودها.

والشين من: ﴿خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾ [المنافقون: 4].

والباء من: ﴿سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: 12 - العنكبوت: 69].

وقرأ أبو جعفر قرأ بضم الباء في لفظة: ﴿بُيُوتٍ﴾ كيف أتى، وحيث وقع.

وكلام الناظم قد يوهم بالتخصيص فيما ذكر من جهة الموضع واللفظ، لكن الصواب: أنه عام من الجهتين؛ فهو عام في كل ما ورد في القرآن، وفي جميع ما تصرَّف منها[16]، وإنما ترك بيان ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة.

وكذلك لم يبيِّن نوعَ الحركة، وأن الخلاف فيها دائر بين الضم والإسكان؛ كل ذلك اعتمادًا على الشهرة أيضًا[17].

- **قال ابنُ الجزري:**

81. يضاعفه انصب حز .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ [245] بنصب الفاء.

وكلام الناظم يوهم بتخصيص موضع البقرة فقط، لكنه عام يشمل موضعَ الحديد كذلك: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١﴾، وكذلك يشمل كلَّ ما تصرَّف منها، ولم ينصَّ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[18].

([16]) وذلك في بعض ألفاظها -كما رأيت-.

([17]) انظر: شرح الزبيدي (43 - 44)، وشرح السمنودي (89 - 91)، والإيضاح (208 - 212).

([18]) انظر: شرح الزبيدي (46)، وشرح السمنودي (93)، والإيضاح (216).

ISSN : 2410-1818

- **قال ابنُ الجزري:**

82. .. .. دفاع حز .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [251] بكسر الدال، وفتح الفاء، وإثبات ألف بعدها -كما لفظ به-.

وكلام الناظم يوهم بتخصيص موضع البقرة فقط، لكنه عام يشمل موضعَ الحج كذلك [40] ، ولم ينصَّ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[19].

- **قال ابنُ الجزري:**

83. نعما حز .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ لفظة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ [271] بكسر العين كسرًا كاملًا.

ولم يأتِ في النظم ما يدل على ذلك التعيين -أعني: الكسر الكامل-، ولكنه اعتمد على الشهرة فيه[20]، كذلك قد يوهم كلامه تخصيصَ موضع البقرة، والصواب: دخول موضع النساء فيه كذلك، وهو: ﴿نِعِمَّا﴾ [58][21].

❁ ❁ ❁

سورة آل عمران

- **قال ابن الجزري:**

93. .. .. وشدِّدْ لكنِ اللَّذْ معًا ألا

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ [98 - الزُّمَر:20] بتشديد النون مع فتحها.

والناظمُ لم ينصَّ على حركة الفتح في النون، وعُلم ذلك من الشهرة[22].

❁ ❁ ❁

([19]) انظر: شرح الزبيدي (46)، وشرح السمنودي (95)، والإيضاح (218).

([20]) وقد يُفهم الكسر من قوله قبلُ: (واكسر).

([21]) انظر: شرح الزبيدي (46)، وشرح السمنودي (96)، والإيضاح (219).

([22]) انظر: شرح الزبيدي (50)، وشرح السمنودي (104)، والإيضاح (230).

سورة النساء

- **قال ابن الجزري:**

97. .. .. يؤتيه حط .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ بالنون.

والمقصود: هو الموضع الذي بعده: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، والناظم لم يقيِّده؛ اعتمادًا على الشهرة[23].

❁ ❁ ❁

سورة الأنعام

- **قال ابن الجزري:**

109. .. .. .. ويؤ منوا فدْ .. ..

أخبر الناظمُ أن خلفًا قرأ قولَه تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ بياء الغيب.

ولم يقيِّد الناظمُ هذا الموضع بهذه السورة؛ اعتمادًا على الشهرة[24].

- **قال ابن الجزري:**

110. وحز كلِمَتْ .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [115] في هذه السورة بالإفراد.

ولم يقيِّد الناظمُ هذه السورة؛ اعتمادًا على الشهرة[25].

([23]) انظر: شرح الزبيدي (51)، وشرح السمنودي (108)، والإيضاح (234).

([24]) انظر: شرح الزبيدي (55)، وشرح السمنودي (118)، والإيضاح (251).

([25]) انظر: شرح الزبيدي (56)، وشرح السمنودي (118)، والإيضاح (252).

- **قال ابن الجزري:**

111. .. .. وقل فرقوا فُلا

أخبر الناظمُ أن خلفًا قرأ قولَه تعالى: ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ [159 - الروم: 32] بالقصر وتشديد الراء - كما لفظ به-.

وكلام الناظم يوهم قصرَ الحكم على هذه السورة فقط، لكنه يشمل موضع الروم كذلك، ولم ينصَّ على ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة[26].

❁ ❁ ❁

سورة الأعراف

- **قال ابن الجزري:**

113. .. .. أبلغكم حلا

114. يغشِّي له .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ لفظةَ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [62 - 68] بتشديد اللام.

وقرأ كذلك: ﴿يُغْشِى﴾ [54] بتشديد الشين.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ هاتين اللفظتين في موضع الأعراف فقط، لكن الصواب: عمومه؛ ليشملَ موضع الأحقاف في: ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [23]، وموضع الرعد في: ﴿يُغْشِى﴾ [3]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[27].

- **قال ابن الجزري:**

115. وخفض إله غيره ... ألا .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [59 - 65 - 73 - 85] بخفض الراء.

([26]) انظر: شرح الزبيدي (56)، وشرح السمنودي (119)، والإيضاح (254).

([27]) انظر: شرح الزبيدي (57)، وشرح السمنودي (121 - 122)، والإيضاح (258 - 259).

وظاهر النظم يدل على تخصيصه بموضع الأعراف فقط، والصواب: أنه عام، فيشمل ما ورد في هود [50 - 61 - 84]، والمؤمنين [23 - 32]، ولم ينصَّ الناظمُ على ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة[28].

❁ ❁ ❁

سورة التوبة

- **قال ابن الجزري:**

125. .. .. والسوءِ فافتحَنْ والانصار فارفع حز ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ هنا [98]، وفي ثاني سورة الفتح [6]، بفتح السين.

وقرأ كذلك برفع الراء من كلمة: ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [100] وهو الموضع الأول من هذه السورة.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع التوبة فقط في كلمة: ﴿ٱلسَّوْءِ﴾، لكنه يشمل موضعَ الفتح كذلك، بل وثانيه أيضًا.

كذلك يوهم ظاهر إطلاقه في كلمة: ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ شمولَ الموضعين، لكن المقصود: الموضع الأول دون الثاني.

وقد ترك الناظمُ كلَّ ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة[29].

❁ ❁ ❁

سورة الرعد

- **قال ابن الجزري:**

137. .. .. صَدَّ اضممْ حلا

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ هنا [33] بضم الصاد.

([28]) انظر: شرح الزبيدي (57)، وشرح السمنودي (123)، والإيضاح (260).

([29]) انظر: شرح الزبيدي (60)، وشرح السمنودي (131)، والإيضاح (272).

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع الرعد فقط، لكنه عام يشمل موضعَ غافر كذلك، والذي هو: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [37]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[30].

❁ ❁ ❁

سورة إبراهيم

- **قال ابن الجزري:**

140. ويقنط كسر النون فز .. ..

أخبر الناظمُ أن خلفًا قرأ قولَه تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ﴾ [56] بكسر النون.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع إبراهيم فقط، لكنه عام يشمل موضعَ الروم: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾، وموضعَ الزمر: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [53]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليها؛ اعتمادًا على الشهرة[31].

❁ ❁ ❁

سورة النحل

- **قال ابن الجزري:**

143. .. .. لنجزيَ نون اذْ .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟﴾ [96] بالنون.

وهذا الحكم مخصوص بالموضع الأول فقط، أما الموضع الثاني، وهو: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ فلا خلاف بين القراء على قراءته بالنون، وإنما ترك تقييد الخلاف بالموضع الأول؛ اعتمادًا على الشهرة[32].

([30]) انظر: شرح الزبيدي (64)، وشرح السمنودي (144)، والإيضاح (285).

([31]) انظر: شرح الزبيدي (65)، وشرح السمنودي (147)، والإيضاح (289).

([32]) انظر: شرح الزبيدي (66)، وشرح السمنودي (150)، والإيضاح (293 – 294).

- **قال ابن الجزري:**

156. وفز ولداً لا نوح أنث يكاد أنـ ـث .. آد ..

ذكر الناظمُ في هذه القطعة مسألتين:

الأولى: أن خلفًا يقرأ لفظة: ﴿وَلَدًا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾، و: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾، و: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾، و: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ في مواضعها الأربعة من سورة مريم، وفي الزخرف: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ بفتح الواو واللام، وهو على أصله بالضم والإسكان في موضع نوح.

والناظمُ لم يبيِّن ما يدل على إطلاق الحكم في جميع المواضع؛ اعتمادًا على الشهرة.

الثانية: أن أبا جعفر يقرأ قولَه تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [90] بتاء التأنيث.

وهذا الحكم يعم موضعَ سورة الشورى كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [5]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[33].

❁ ❁ ❁

سورة الحج

- **قال ابن الجزري:**

165. .. .. ومعاجزين بالمد حُلّلا

أخبر الناظمُ أن يعقوبَ قرأ قولَه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾ [51] بالمد، وتخفيف الجيم -كما لفظ به-.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع الحج فقط، لكنه عام يشمل موضعَي سبأ كذلك، وهما: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾ [5]، و: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾ [38]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[34].

❁ ❁ ❁

([33]) انظر: شرح الزبيدي (70)، وشرح السمنودي (164)، والإيضاح (308).

([34]) انظر: شرح الزبيدي (73)، وشرح السمنودي (172)، والإيضاح (316).

سورة الفرقان

- **قال ابن الجزري:**

172. .. .. **تشقَّق** .. **حلا**

أخبر الناظمُ أن يعقوبَ قرأ قولَه تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [25] بتشديد الشين.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع الحج فقط، لكنه عام يشمل موضعَ ق كذلك، وهو: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [44]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[35].

سورة النمل

- **قال ابن الجزري:**

174. .. .. **ونوّنْ** **سبأ** .. **حز** .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ كلمة: ﴿سَبَإٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ بهمزة مكسورة منوَّنة.

وهذا الحكم يعم موضعَ سورة سبأ كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [15]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[36].

- **قال ابن الجزري:**

175. .. .. **هادِ** **والولا**

176. **فتًى** .. ..

أخبر الناظمُ أن خلفًا قرأ قولَه تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [81] بالباء المكسورة، وفتح الهاء ومدها -كما لفظ به-، وبخفض كلمة: ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ بعدها، وهي المراد بقوله: (والولا)، أي: الكلمة التي تلي: ﴿بِهَٰدِى﴾.

([35]) انظر: شرح الزبيدي (74)، وشرح السمنودي (179)، والإيضاح (324).

([36]) انظر: شرح الزبيدي (75)، وشرح السمنودي (182)، والإيضاح (325 – 326).

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع النمل فقط، لكنه عام يشمل موضعَ الروم [53] كذلك، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[37].

❁ ❁ ❁

سورة العنكبوت

- **قال ابن الجزري:**

177. .. .. .. ونشْـ ـأةً حافظٌ وانصِبْ مودةُ يُجتلى

178. ونوِّنْه وانصِبْ بينكم في فصاحة .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ كلمةَ: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [20] بإسكان الشين من غير ألف.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع العنكبوت فقط، لكنه عام يشمل موضعَ النجم: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾، وموضعَ الواقعة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [62] كذلك، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليها؛ اعتمادًا على الشهرة.

ثم أخبر أن روحًا يقرأ كلمةَ: ﴿مَّوَدَّةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [25] بنصب التاء دون تنوين[38]، وخفض النون بعدها في: ﴿بَيْنِكُمْ﴾، وإنما لم يتعرَّض لحركتها؛ اعتمادًا على الشهرة كذلك[39].

❁ ❁ ❁

سورة السجدة

- **قال ابن الجزري:**

181. .. .. .. وفتْـ ـحه معْ لِمَا فصْلٌ وبالكسر طِبْ وَلا

(37) انظر: شرح الزبيدي (75)، وشرح السمنودي (183 – 184)، والإيضاح (327 – 328).

(38) لأنه نص على تنوينها لخلف.

(39) انظر: شرح الزبيدي (76)، وشرح السمنودي (186 – 187)، والإيضاح (329 – 330).

ISSN : 2410-1818

الكلام هنا عن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾؛ فأخبر الناظمُ أن حرف: ﴿لَمَّا﴾ **قرأه خلف:** بفتح اللام، **وقرأه رويس:** بكسرها.

ولكنه لم ينصَّ على الميم لهما؛ اعتمادًا على الشهرة في ذلك؛ حيث شدَّدها خلف، وخفَّفها رويس[40].

❁ ❁ ❁

سورة سبأ

- **قال ابن الجزري:**

183. .. .. **حلى**

184. **أليمٌ** .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ كلمة: ﴿أَلِيمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾ برفع الميم.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع سبأ فقط، لكنه عام يشمل موضعَ الجاثية [11] كذلك، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليه؛ اعتمادًا على الشهرة[41].

❁ ❁ ❁

سورة فاطر

- **قال ابن الجزري:**

188. .. .. **وفي السيئ اكسر همزَه فتبجلا**

أخبر الناظمُ أن خلفًا قرأ قولَه تعالى: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [43] بكسر الهمزة.

واللفظة لها موضعان، والمقصود: الموضع الأول، الذي بعد: ﴿وَمَكْرَ﴾، والناظمُ أطلق اللفظة، ولم يعيِّن أيَّ الموضعين هو المقصود، وإنما ترك ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة[42].

❁ ❁ ❁

(40) انظر: شرح الزبيدي (77)، وشرح السمنودي (190)، والإيضاح (334).

(41) انظر: شرح الزبيدي (78)، وشرح السمنودي (193)، والإيضاح (337).

(42) انظر: شرح الزبيدي (79)، وشرح السمنودي (197)، والإيضاح (341).

سورة يس

- **قال ابن الجزري:**

190. **ونصب القمر إذ طاب .. ..**

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر ورويسًا قرآ قولَه تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [39] بنصب الراء.

والمراد به: المقترن بالواو، أما المجرد عنها، وهو: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [40] فإنه متفق على نصب الراء فيه، ولم يقيِّده الناظم؛ اعتمادًا على الشهرة[43].

- **قال ابن الجزري:**

192. .. .. .. **وحُطْ لينذر خاطبْ** .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [70] بتاء الخطاب.

وظاهر النظم يوهم تخصيصَ الحكم بموضع يس فقط، لكنه يشمل كذلك موضعَ الأحقاف: ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [12]، وإنما ترك الناظمُ التنصيصَ عليها؛ اعتمادًا على الشهرة[44].

❁ ❁ ❁

سورة ص

- **قال ابن الجزري:**

197. .. .. **وأُدْ كسرَ أنما** .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾ بكسر همزة: ﴿أَنَّمَآ﴾.

وقد اتفقوا على كسر الموضع الأول، وهو: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ [65]، ولم يقيِّده الناظم؛ اعتمادًا على الشهرة[45].

❁ ❁ ❁

([43]) انظر: شرح الزبيدي (80)، وشرح السمنودي (198)، والإيضاح (344).

([44]) انظر: شرح الزبيدي (80)، وشرح السمنودي (200)، والإيضاح (346).

([45]) انظر: شرح الزبيدي (80)، وفي المطبوع جعله الموضعَ الأول! وهو وهْمٌ، أو خطأ من النساخ، وشرح السمنودي (200)، والإيضاح (346).

ISSN : 2410-1818

سورة غافر

- **قال ابن الجزري:**

199. .. **واقطعْ أدخِلوا حُمْ** .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ بقطع همزة: ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾، وكسر الخاء.

والناظمُ إنما نصَّ على الهمزة، ولم يتعرَّض للخاء؛ اعتمادًا على الشهرة[46].

سورة فصلت

- **قال ابن الجزري:**

200. .. .. **ونحشر أعدا** .. ..

201. **وبالنون سَمَّى حُمْ** .. ..

أخبر الناظمُ أن يعقوب قرأ قولَه تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾ بالنون المفتوحة، وضم الشين، ثم نصب الهمزة في: ﴿أَعْدَآءُ﴾.

والناظم إنما نصَّ على النون، ولم يتعرَّض لحركتها، ولا لحركة الشين، ولا لحركة الهمزة بعدها؛ اعتمادًا على الشهرة[47].

([46]) انظر: شرح الزبيدي (82)، وشرح السمنودي (207)، والإيضاح (354).

([47]) انظر: شرح الزبيدي (82)، وشرح السمنودي (209)، والإيضاح (356).

ISSN : 2410-1818

سورة القمر

- **قال ابن الجزري:**

212. .. .. .. ومستقرْ رٌ اخفضْ إذًا .. ..

أخبر الناظمُ أن أبا جعفر قرأ قولَه تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾﴾ بخفض الراء.

واللفظة لها موضعان، والمقصود: الموضع الأول، والناظمُ أطلق اللفظةَ، ولم يعيِّن أيَّ الموضعين هو المقصود، وإنما ترك ذلك؛ اعتمادًا على الشهرة[48].

❁ ❁ ❁

([48]) انظر: شرح الزبيدي (85)، وشرح السمنودي (221)، والإيضاح (368).

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله ﷻ أن يسَّر لي إتمامَه، وأُثَنِّي بذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها.

النتائج:

1. سعة علم الإمام ابن الجزري، والمتأمل في قصيدته يدرك ذلك.
2. براعته في التقيُّد بقاعدة الشهرة، والسير عليها دون خَرم أو نقص أو إخلال.
3. المواضع المذكورة في هذا البحث محصورة في السور التالية: البقرة، وآل عمران، والنساء، والأنعام، والأعراف، والتوبة، والرعد، وإبراهيم، والنحل، والحج، والفرقان، والنمل، والعنكبوت، والسجدة، وسبأ، وفاطر، و«يس»، و«ص»، وغافر، وفصلت، والقمر.
4. ضرورة الاطلاع على مقدمات المؤلفين في كتبهم، وكذلك أصحاب النظم؛ لأنهم قد يذكرون أشياءَ مهمةً لا بد من استحضارها في قراءة ودراسة ما ألَّفوه، كقاعدة الشهرة هنا؛ فإن الناظر في المنظومة إذا لم يطَّلع على ما نبَّه عليه الناظمُ فيها؛ فإنه سيقع في خَلْط كبير.
5. تحريره لمسائل الخلاف بأسلوب بديع غير معقَّد.

التوصيات:

1. العناية بمنظومة الدرة.
2. دراسة بعض الجوانب المتعلقة بها؛ كالاحترازات، والقيود، واللوازم.

المراجع

1. **الأعلام،** لخير الدين بن محمود بن علي الزِّرِكْلي. دار العلم للملايين ببيروت، ط: الخامسة، 1980 م.
2. **إنباء الغمر بأنباء العمر،** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1394 ه – 1974 م.
3. **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر،** للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. قام بتصحيحه والتعليق عليه: د. عبد القيوم السندي، مكتبة الأسدي بمكة المكرمة، ط: الأولى، 1429 ه - 2008 م.
4. **البدر الطالع بمحاسن مَن بعدَ القرن السابع،** لمحمد بن علي الشوكاني. دار المعروف ببيروت.
5. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (متن الشاطبية)،** للقاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي. ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى بالمدينة المنورة، ط: الرابعة، 1425 ه - 2004 م.
6. **ذيل طبقات الحفاظ،** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان.
7. **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب،** لعبد الحي بن العماد الحنبلي. طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت - لبنان.
8. **شرح الإمام الزُّبَيدي على متن الدرة،** للشيخ: عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزُّبَيدي ثم اليمني. دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: الأولى، 1430 ه - 2009 م.
9. **شرح الإمام السَّمَنُّودي على متن الدرة،** للشيخ: أبي عبد الله محمد بن الحسن المنِير. حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي موسى، دار ابن القيم بالرياض - دار ابن عفان بالقاهرة، ط: الأولى، 1425 ه - 2004 م.
10. **شرح طيبة النشر،** لأبي القاسم محمد بن محمد النويري. تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية ببيروت، 1408 ه - 1988 م.
11. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
12. **غاية النهاية في طبقات القراء،** لمحمد بن محمد بن الجزري. عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1400 ه.
13. **معجم البلدان،** لياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1399 م.

14. **معجم المؤلفين،** لعمر رضا كحالة. طبعة مكتبة المثنى ودارِ إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
15. **مفتاح السعادة، ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،** لأحمد بن مصطفى، المعروف بـ(طاش كبري زاده). دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1405 ه - 1985 م.
16. **المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية (شرح الرُّمَيلي)،** لأبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الرُّمَيلي. مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط: الأولى، 2010 م.